دراسة تحليلية لزخرفة العنب على العمارة والفنون القبطية والإسلامية

أ.هايدى أحمد موسى غالب حسين .

لم يكن العنب غريب على القبطى ،فلقد عرفه المصرى القديم منذ القدم وله قُدسيه لديه، حيث نجد بهو الأعمدة فى تل العمارنه بناه المعمارى مقلداً طراز تكعيبة العنب،هذا بالإضافة إلى ما زخرت به المقابر الفرعونيةمن مناظر للكرم[١]، حيث نرى فى مقبرة النبيل نخت بطيبة والذى كان يشغل منصب كاهن معبد الإله آمون فى آواخر عهد الدولة الثامنة عشر(١٥٨٠ق.م-١٣٤١ق.م)حيث نجد بها منظر يوضح المراحل المختلفة التى تمر بها صناعة النبيذ وتعبئته،فنرى العمال يقطفون العنب ثم يعصرونه بأرجلهم (صوره١)، ونشاهد عناقيد العنب هنا على هيئة حرف Uمقلوب تتدلى منه العناقيد[٢]، ولعل أروع تلك الأمثلة ما نجده فى (مقبرة سن نفر)، ومناظر جنى العنب فى (مقبرة إيبوى) ومنظر روى العنب فى (مقبرة خع إم واست) بذراع أبو المنجا[٣]،كما ذكر (بترى) وجود طراز عناقيد العنب فى تيجان الأعمدة فى العصر اليونانى الرومانى فى معبد إسنا[٤]،وإن كان لم يعرف حتى الأن بصفة قاطعة ما إذا كانت زراعة الكروم قد دخلت مصر فى عصر ما قبل التاريخ أو أنها أصيلة فى مصر،وعلى آية حال فأنه فى ١٢٠٠ ق.م كان العنب منتشراً فى مصر،ولابد وأن تكون دلتا النيل وساحل مريوط من أوائل المناطق التى زُرع بها العنب.

أ)الأساطير المتعلقة بلون العنب:

١- أن النبيذ هو ابن السماء لحمرتها ساعة الغروب بإعتبارها حاملة له،حيث تصبح السماء محملة بالسحب الممتلئة بالخمر عندما تلد الآلهه نوت أبنتها نجمة الصباح.

***مفتشة آثار بالإدارة العامه للقاهرة التاريخية .**

١)إيمان عشم مانويل،التأثير المصرى القديم على الفنون القبطية حتى نهاية القرن السابع الميلادى (نحت- تصوير- فنون صغرى)،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الآثار،جامعة القاهرة،٢٠٠٧م،ص٩٨-٩٩.

٢)نعمت إسماعيل علام،فنون الشرق الأوسط والعالم القديم،دار المعارف،القاهرة،١٩٨٤م،ص١٣٢.

٣) إيمان عشم مناويل،التأثير المصرى القديم على الفنون القبطية،ص٩٩.

4) W.F.Peteri, Egyptian Decorative Art, London,1985,p.75.

٢- فى قصة هلاك البشرية ذُكر أن رع احتال على الآلهه حتحور بأن ملء لها بركة من النبيذ الأحمر ، والذى أعتقدت لشدة حمرته أنه الدم فشربت منه وثملت.

ب)الأساطير المتعلقة بأصل العنب:

١- النبيذ مكون من عروق الإله رع.

٢- عين حورس كانت المصدر الأول لعناقيد العنب .

٣- النبيذ مكون دموع الاله حورس .

٤- العنب ما هو إلا حدقة عين حورس والكرمة هى الإطار الذى يحيط بالعينين لحمايتهم

٥- الالة أوزير هو أول من أهتدى لزراعة العنب .

التفسير الدينى والرمزى للعنب:

ترجع أهميته الدينية إلى إعتباره رمزاً للبعث فى مصر القديمة، وذلك لأن العنب ينمو بدون بذر الحبوب فهو يأتى من تلقاء نفسه عن طريق قطع النبات وغرسه، ومن ثم أعتقد المصرى القديم فى قداستها حيثيرمز لأوزير الذى عاد للحياة مرة أخرى من تلقاء نفسه بالرغم من تشويهه بواسطة ست .

مما يؤكد إيمان المصريين بهذا المغزى ظهور منظر العنب فى (مقبرة سن نفر) رقم ٩٦ بطيبة والمعروفة بأسم مقبرة العنب(صوره٢)حيث ظهرت كرمة العنب فى الجانب الذى يمثل الحياه وأبتعد عن الجانب الذى يمثل الموت .

كما أنه لم تقتصر الأهمية الرمزية للعنب على مصر فقط بل إمتدت لغيرها من الحضارات القديمة حيثعبر عن الخصوبة فى الفن اليمنى.([٤])

العنب فى اليهودية :

١- كانت عودة رسل موسى من كنعان وهم محملين بالعنب دليلاً لليهود على خصوبة هذه البلاد وكثرة خيراتها، فقد رمزوا لنظم الوعود الربانية بعنقود عنب ضخم نقشوه على معبد أورشليم (القدس) ([٥]) .

٢- ذُكر العنب فى الكتاب المُقدس بثمرة الكرمة،وأمر الرب اليهود بترك بعض ثمارها وترك ما يقع منها على الأرض فيأكل منها الفقير والمسكين:"إذا قطفت

---

[٤]) ميرفت عزت عزيزى سليم،الزخارف النباتية فى العمارة المصرية فى عصر الدولة الحديثة،رسالة ماجستير غير منشورة،قسم الآثار المصرية،كلية الآثار،جامعة القاهرة،٢٠٠١م،ص٢٤.

[٥]) مها سمير عبد السلام القناوى،زراعة الكروم وصناعة النبيذ فى مصر القديمة(العصر الفرعونى)،رسالة ماجستير غير منشورة،قسم الآثار المصرية،كلية الآثار،جامعة القاهرة، ١٩٨٨م،ص٢٩٤.

كرمك فلا تعلله وراءك للغريب واليتيم والأرمله يكونواذكر أنك كنت عبدا فى مصر لذلك أوصيك أن تعمل هذا الأمر " ([٦]) .

٣- ورد أن نوح (عليه السلام) غرس كرماً وشرب من خمرها .

٤- شبه بنو إسرائيل بالكرمة (كرمة من مصر طردت أمما وغرستها)(مز٨:٨٠) ،ولذلك نقشت على الباب الرئيسى لهيكل سليمان كرمة كبيرة من الذهب الخالص تمتد فروعها لتغطى الجبال والبحار،دلالة علىأن شعب العهد القديم أعطى أن يمثل الكرمه فى عطائها وثمرها لتملأ الأرض (مز٩-١١:٨٠) لكن هذا الشعب فشل فى رسالته وأتلف مثالالكرمة وصار عنبه علقما بدلامن أم يكون نوراً صار ظلاماً ولعنه([٧])

العصر اليونانى الرومانى:

١- أُعتبر العنب تجسيداً للحياة ووفرة الثراء لذا أحتفلوا بديونسيوس.

٢- رمز لإستمرار الحياة السعيدة والخلود تحت سيادة ديونسيوس ،لذلك أحضروا العنب إلى قبورهم،كذلك صوروا الأطفال ممسكين بعناقيد العنب تعبيراً عن السعاده فى العالم الأخر.([٨])

٣- أعتبروا الإله ديونسيوس إلهاً للنبيذ مثله مثل الإله أوزير،كذلك إنبات العنب مثل رمزاً للبعث كما عند المصرى القديم.

العنب فى المسيحية:

١- رمزاً للعفه والفضيلة والسعاده فى الآخره والحب الربانى.

٢- أُطلق على السيد المسيح الكرم الألهى ، وربما كان المقصود بالعنب هو الخمر المقدس.([٩])

٣- فى ملء الزمان يتجسد كلمة الله المسيح الكرمه الحقيقية كما قال له المجد(يو١:١٥) التى أثمرت بالحق والحياه والبروالقداسه،وأنسكب دم عصيرها على الصليب ليغسل عار البشرية وليشرب منه كل مؤمن عربوناً للحياة الآبدية:"من يأكل من جسدى ويشرب دمى يثبت فى وأنا فيه"(يو٦:٥٤).

٤- يسوع هو الكرمه الحقيقية والمؤمنون به هم أغصانها،كما أنه هو الرأس والمؤمنون هم أعضاء الجسد فى الكنيسة([١٠]).

---

٦) ميرفت عزت عزيزى سليم،الزخارف النباتية فى العمارة المصرية،ص٢٥.

[٧]) جولينا بطرس يوسف،فى الرحاب الإنجيلية (رموز مسيحية)،الطبعة الأولى، د.ن، د.م،١٩٨٠م،ص٦٤.

[٨]) مها القناوى،زراعة الكروم وصناعة النبيذ فى مصر القديمة،ص٢٩٤

[٩]) ميرفت عزيزى، الزخارف النباتية فى العمارة المصرية القديمة فى عصر الدولة الحديثة،ص٢٥.

[١٠])جولينا بطرس،فى الرحاب الإنجيلية(رموز مسيحية)،ص٦٤.

٥- الكرمه أحد الرموز الحيه فى الكتاب المقدس وتستخدم للدلاله على علاقة الله بشعبه، حيث تشير تكعيبة الكرمه إلى المكان الذى يُحفظ فيه أولاد الله تحت عنايته ،فهو حافظ الكرمه "أنا الكرمه وأنتم الأغصان" (يو١٥:٥).
٦- أوراق العنب رمزاً للكنيسة والنبيذ هو رمز السيد المسيح(عليه السلام) ،كما جاء فى
الكتاب المقدس: "بهذا يتمجد أبى أن تأتوا بثمر كبير فتكونوا تلاميذى"(يو١٥:٨)[١١].
٧- كما أن عناقيد العنب مع الخبز ترمز إلى سر التناول المقدس شأنها شأن سنابل القمح.
٨- أن العمل فى إنتاج العنب يدل على عمل الصالحين فى كرمة الرب.[١٢]
٩- ورد فى الكتاب المقدس أن أول معجزة للسيد المسيح كانت تحويل المياة إلى خم فى عرس قانا الجليل.
كما أتخذ الفنان القبطى من أسطورة ديونسيوس*إله الخمر موضوعات صاغها بشكل فنى على مواد مختلفة من الفنون القبطية، وذلك نتيجة الإضطهاد الدينى حيث أخذ الرمز بؤرة الإهتمام لدى الفنان القبطى لكى يعبر عن موروثاته الثقافية والدينية[١٣]،حيث رمز بهذه الأسطوره إلى المعنى المستترفيها وهو:
أسم ديونسيوس يعنى الذى ولد مرتين، وورد فى قانون الإيمان أن السيد المسيح(عليه السلام) له ميلادين: "المولود من الأب قبل كل الدهور"هذا هو

---

[١١]) ريهام عادل عياد،السمات التشكيلية والتقنيات الفنية للنسيج المرسوم فى العصر القبطى والإفادة منهما فى مجال تدريس النسيج فى المرحلة الجامعية،رسالة ماجستير غير منشورة،قسم التربية الفنية،كلية التربية،جامعة المنيا،٢٠٠٣م،ص٩٤.
[١٢]) أشرف سيد محمد البخشونجى،تأثير الفنون المسيحية المصرية(القبطية)على الفنون الأوروبية خلال عصر الهجرات(٤٨٦-١٠٠٠م)،ندوة الآثار القبطية،المجلس الأعلى للثقافة،الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٠م،ص٥٤.
[١٣]) محمد عبد الرحمن فهمى،العمارةوالفنون القبطية فى مصر،الطبعة الثالثة،دار البهاء،المنيا،٢٠٠٧-٢٠٠٨م،ص١٨٠.
*تذكر الأسطورة اليونانية أن الإله زيوس أحب إمرأه من بنى البشر وتزوجها،وكان يتردد عليها كل مساء، كانت زوجته الإله هيرا تراقبه غيظاً، فإنتقمت منه بأن تخفت فى شكل إمرأه عجوز وتقاربت لهذه السيدة وغرست فى روحها الشك جهته فصدته وطلبت منه أن يظهر لها بصورته الحقيقية،فخرجت منه صاعقة أنهت حياتها وكان فى أحشائها طفل،فأخذ الجنين قبل أن يموت، وكان هذا بمثابة الميلاد الأول،وعندما يكتمل نموه فى زيوس يكون هذا هو الميلاد الثانى،لذلك سُمى ديونسيوس أى الذى ولد مرتين(ابن فخذ أبيه)، جمال هرمينا بطرس، المناظر الطبيعيةوالدينية فى التصوير القبطى دراسة فنية تحليلية مقارنة بالفن المصرى القديم والفن الإسلامى ،رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار،جامعة القاهرة ،٢٠١٠م،ص١٠٥-١٠٦.

الميلاد الأول الأقنومى أى من ذات الجوهر، ثم يكمل: "نزل من السماء وتجسد من العذراء مريم"هذا هو الميلاد الثانى والذى جاء فى ملء الزمان.
ويجب ذكر الفرق بين ميلاد ديونسيوس وميلاد السيد المسيح(عليه السلام) ففكرة الميلاد الأول موجودة فى الكنيسة،حيث تعتبر الميلاد الطبيعى هو الميلاد الأول والميلاد الثانى فى طقوسها بالمعمودية[١٤].

نماذج من القطع الآثرية القبطية:

١) إفريز من الحجر الجيرى يرجع إلى القرن الرابع-الخامس الميلادى من مدينة أهناسيا،محفوظ فى المتحف القبطى بالقاهرة*(صورة٣).
الوصف:نجد الإله ديونسيوس وبعض أتباعه يقفون عراه،يظهر ديونسيوس رافعاً ذراعه اليمنى فوق رأسه،ويستند إلى تاج عمود قصير بمرفقه الآيسر، ويرفع رجل ذو لحيه قرناً للشراب بيده اليسرى.
٢) قطعة من الحجر الجيرى من مدينة أهناسيا، ترجع إلى القرن الثالث الميلادى،محفوظة فى المتحف القبطى بالقاهره* (صورة٤) .
الوصف: نجد الإله ديونسيوس مُمثل على هيئة شاب ذو وجه مستدير وعيون لوزية واسعة، تتدلى من جوار أذنيه عناقيد العنب.
٣) نصب جنائزى من الحجر الجيرى يرجع إلى القرن الثالث الميلادى،محفوظ فى المتحف القبطى بالقاهرة* (صورة٥).
الوصف: متوفى داخل حنيه(نيشةأوناووس أوشرقية"حضن الأب") جالس فى وضع أشبه بالقرفصاء،يرتدى جلباباً ويقبض بيده اليمنى على عنقود عنب وباليد اليسرى على حمامة، يبدو المتوفى وكأنه طفل صغير يتضح فى ملامحه الفن القبطى حيث الوجه المستدير والعيون اللوزية.
<u>والفكرة مأخوذة من الفن المصرى القديم:</u>
أ- حيث أن طريقة الجلوس وجدت فى تمثال يعود لعصرالأسرات (الأولى والثانية).
ب- وفى وضع القرابين فى يد المتوفى.
ج- وفى تمثيل الثالوث أوزير وإيزيس وحورس،حيث مثل عنقود العنب أوزير والحمامة تمثل إيزيس فى العصر اليونانى الرومانى،وفى المسيحية يمثل العنب السيد المسيح(عليه السلام)،وتمثل الحمامة الحسناء السيدة العذراء[١٥].

---

[١٤] الفن القبطى فى مصر ٢٠٠٠ عام من المسيحية (الكتاب التذكارى لمعرض أقيم فى معهد العالم العربى فى باريس)،د.ط،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،٢٠٠٨م،ص١٥٧.
* رقم السجل:٦٤٧١.
* رقم السجل:٧٠٣٢.
* رقم السجل:١٠٥٣١.

٤) نصب جنائزى من الحجر الجيرى يرجع إلى القرن الثالث-الرابع الميلادى،محفوظ فى المتحف القبطى بالقاهره*(صورة٦).
الوصف: قوام زخارفه واجهة هيكل يتوسطها صليب على جانبيه حرفىω-α، يتدلى من على جانبيه عنقود عنب،وعلى طرفى الشاهد توجد علامة عنخ المصرية يعلوها صليبان وأعلى القطعة سطر من الكتابةالقبطية.[١٦]
القطعة مفعمة بالزية حيث الهيكل رمز الآبدية والصليب لبسيد المسيح (عليه السلام) حرفى الألفا والأوميجا يعبران عن البداية والنهاية وعناقيد العنب ترمز للسيد المسيح
(عليه السلام) الذى هو عنقود الحياة،وعلى الجنابيين العلويين لعلامة عنخ صليبان أما أسفلها فتوجد أوراق العنب تعبيراً عن أن السيد المسيح أعطى الحياه لمن قبله،مُحققاً لمقولة المسيح (عليه السلام)من يأكل من جسدى ويشرب من دمى له حياه آبدية، فوجود الهيكل مع هذه العناصريرمز لبوابة العبور إلى الآبدية كما رأى البعض، بينما يرى البعض الأخر أنها تجسيداً للكنيسة[١٧].
٥)جزء من ستارة منسوجة من الكتان والصوف ترجع إلى القرن الرابع-الخامس الميلادى،محفوظة فى المتحف القبطى بالقاهرة*(صورة٧)
الوصف: قوام زخرفتها الطفل (بوتو) حيث نرى وجهه فى وضع ثلاثى الأرباع،مرتدياً إكليلاً طويلاً من الزهور الوردية،الطفل عارى الجسد إلا من معطف أحمر يغطى كتفيه من الخلف،له جناحان صغيران من اللون الأزرق،وعلى يمين القطعة عنقود عنب وردى اللون.
٦) شريط من نسيج الكتان والصوف يرجع إلى القرن الخامس الميلادى،محفوظ فى متحف اللوفر بباريس *(صورة٨).
الوصف: بها خمسة أشخاص ديونسية رُسمت باللون الأسود على خلفية فاتحة اللون،تؤدى بعض الحركات حيث يحمل أحدهم فى يده فأساً وفى الآخرى جلجليات،وأخر يحمل عصا معكوفة،وأخرعلى جانبيه يتدلى فرع نباتى تتدلى منه أوراق العنب وعناقيده،أما إطار الشريط فهو مزين بزهور ملونة باللونين الأحمروالبرتقالى.

---

[١٥])جمال هرمينا،المناظر الطبيعية والدينية فى التصوير القبطى،رسالة دكتوراة،ص٨٣,١٠٥.
* رقم السجل:٨٥٨٥.
[١٦]) الفن القبطى فى مصر ٢٠٠٠عام من المسيحية،ص١٣١.
[١٧]) جمال هرمينا،المناظر الطبيعية والدينية فى التصوير القبطى،رسالة دكتوراة،ص٨٥-٨٩.
٨٩.

٧) جره من الفخار ترجع إلى القرن الخامس الميلادى ،محفوظة فى المتحف القبطى بالقاهرة*(صورة٩).
الوصف: زُينت رقبتها على هيئة وجهين آدميين إحداهما لسيدة ترتدى عقد من اللآلى الضخمة،والجهة الأخرى وجه لرجل ملتح بأنف كبير وعينيين كبيرتين،أما البدن فهو مزخرف بعناقيد العنب المثمرة، ولقد خُصص هذا الإناء لحفظ عصير العنب([١٨]).
٨) حشوات خشية من باب بكنيسة القديسة بربارة،ترجع إلى القرن الخامس الميلادى، محفوظة فى المتحف القبطى بالقاهرة* (صورة ١٠أ،ب).
الوصف: الحشوة(أ):بها مزهرية تخرج منها الفروع النباتية المتشابكة ملتفة تخرج منها عناقيد العنب وأراقة الثلاثية ، ورسم لطائرين حمامتين .
الحشوة(ب): تشتمل على نفس الزخرفة السابقة ولكن دون الطائرين.
٩) إفريز من الحجر الجيرى يرجع إلى القرن الخامس الميلادى،محفوظ فى المتحف القبطى بالقاهرة*(صورة١١).
الوصف: فى المنتصف رسم لطاووس نُفذ بأسلوب دقيق حيث ذيله الطويل وذلك وسط أرضية من الفروع النباتية الملتفة تظهر بها عناقيد العنب وأوراقه الخماسية، كما يوجد رسم لحمامتين وسط هذه الأغصان([١٩]).
١٠) تتويجة نصب جنائزى من مصر ،ترجع إلى القرن السادس الميلادى،محفوظة فى المتحف الوطنى للفنون الجميلة بموسكو*(صورة١٢).
الوصف: فى المنتصف رسم لصقر مبسوط الجناحين يحتل المثلث المركزى،ويحمل فى منقاره صليب إغريقى صغير،أما إطار المثلث فمزخرف بثمار الرمان،ويعلو قمة المثلث أوراق الأكانتس،أما جانبى المثلث فنجد بها رسم لفرع نباتى يتدلى منه عنقود عنب كبير.
١١) إفريز من الحجر الجيرى يتكون من ست قطع،عُثر عليه فى سقاره يرجع إلى القرن السادس الميلادى ،محفوظ فى المتحف القبطى بالقاهرة*(صورة١٣).

---

[١٨]) الفن القبطى فى مصر ٢٠٠٠عام من المسيحية،ص١٦٤,١٦٨,١٩٧.
*رقم السجل : ٧٦٩٠ .
*رقم السجل : ٥٥١١.
* رقم السجل : ٨٩٧٢ .
*رقم السجل:٤٦٥٦.
[١٩]) جلال أحمد أبو بكر،الفنون القبطية،الطبعة الأولى،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،٢٠١١م،ص٢٢.
*رقم السجل:١/٥٨٣١أ.
*رقم السجل:٧٩٦٠-٧٩٦٤.

الوصف: يمثل هذا الإفريز مراحل جنى ثمار العنب وكأنها تصوير كاميرا، فنرى فى القطعة الأولى شخص ينفخ فى المزمار وأخر يمسك بالدف،وثالث يجمع العنب على أنغام الموسيقى ثم يذهب ليضعه فى السلة التى جُمع فيها العنب فوق ظهر جمل ليقوده إلى مكان التخزين[٢٠].

١٢) إفريز من الحجر الجيرى يرجع إلى النصف الثانى من القرن السادس الميلادى،محفوظ فى متحف اللوفر بباريس*(صورة١٤).

الوصف: قوام زخارفه من الفروع النباتية الملتفة التى تكون دوائر[٢١]بداخل كلاً منها فرع نباتى ملتف تخرج منه ورقتين وعنقودى عنب والدائرة الوسطى يتوسطها طليب مزخرف بحبيبات دائرية .

١٣) تاج عمود من الحجر الجيرى عُثر عليه فى دير القديس آرميا بسقارة،يرجع إلى القرن السادس-السابع الميلادى،محفوظ فى المتحف القبطى بالقاهرة*(صورة١٥).

الوصف: قوام زخارفه الفروع النباتية الملتفة تخرج منها أوراق العنب الثلاثية والخماسية وعناقيده.

١٤) نصب جنائزى من الحجر الجيرى عُثر عليه فى سقارة، يرجع إلى القرن السادس-السابع الميلادى،محفوظ فى المتحف البريطانى بلندن*(صورة١٦).

الوصف: صور عليه القديس واقفاً ويداه مرفوعتان للصلاة،تنبسط حوله زخارف نباتية تخرج من جرتين فى الزوايتين السفليتين والتى تتكون من فروع ملتفة تخرج منها الأوراق وعناقيد العنب، وكُتب أسمه باخوم عند قدميه وأعلى يديه يوجد صليبين[٢٢].

هذا وتعتبر أوراق وعناقيد العنب من أهم الوحدات الزخرفية التى أُستخدمت فى الفن المسيحى الشرقى،فلفائف العنب عنصر زخرفى مهم منذ القدم،وإن كان إستخدامه فى الفن المسيحى جاء كرمز دينى،وكذلك أستخدمت فى الفن

---

[٢٠]) جمال هرمينا،المناظر الطبيعية والدينية فى التصوير القبطى،رسالة دكتوراة،ص١٤٣-١٤٤.

[٢١]) نعمت إسماعيل علام،فنون الشرق الأوسط فى الفترات الهيلينستية-المسيحية-الساسانية،الطبعة الرابعة،دار المعارف ، القاهرة،د.ت،ص١٠٥.

*رقم السجل:٨٢٦٠.

*رقم السجل:١٥٣٣.

[٢٢]) جمال هرمينا،المناظر الطبيعية والدينية فى التصوير القبطى،رسالة دكتوراة،ص١٤٣-١٤٤.

الإسلامى ،نظراً لورودها فى القرآن الكريم أوكعنصر زخرفى بحت دون رمزيتها المسيحية[٢٣].

حيث جاء ذكر العنب فى العديد من آيات القرآن الكريم المرتبطة بنعيم الجنة ومنها على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (٩١)﴾ سورة الإسراء الآية رقم (٩١)

﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (١٩)﴾ سورة المؤمنون الآية رقم (١٩)

﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ سورة البقرة الآية رقم (٢٦٦)

هذا ولقد حبب الاسلام إلى الفنانين المسلمين أن يستعملوا الزخارف النباتية والهندسية وذلك حتى لا يكثروا من رسوم الكائنات الحية والمحرم رسمها المنشات الدينية وبهذة التوجيهات أصبح للفن الاسلامى طابع خاص يمتاز به عن الفنون الأخرى ، حيث بلغت الزخارف النباتية درجة سامية من الجمال وأبتكر فيها صورة لم تكن معروفة من قبل وهى " الأرابيسك " والذى ظهر فى القرن ٣هـ / ٩ م.

يحتفظ متحف الفن الاسلامى بعدد من التحف الاسلامية والتى ترجع إلى بداية العصر الاسلامى والتى تأثرت إلى حد كبير بلأساليب الهينستية والمسيحية حتى القرن ٣هـ /٩م. [٢٤]

نماذج منزخرفة العنب على القطع الإسلامية:

١)حشوة خشبية ترجع إلى القرن الأول الهجرى / السابع الميلادى عُثرعليها فى الفسطاط ، محفوظة فى متحف الفن الإسلام القاهرة* (صورة١٧).

الوصف:قوام الزخرفة رسم مزهرية يخرج منها فرعان يلتقيان ليكونا دائرة ويخرن من كلايهما أوراق العنب الخماسية وعناقيده بالاضافة إلى أجزاء من ورقة الأكانتس .

---

[٢٣]) أمل مختار على الشهاوى ، بعض مظاهر التاثيرات البيرنطية على الفنون الاسلامية فى القرون الثلاثة الأولى من الهجرة ، رسالة ماجستير غير منشورة قسم اثار الاسلامية كلية الأثار جامعه القاهرة ٢٠٠٢ ، م.ص٨٩ .

[٢٤]) على أحمد الطايش الفنون الزخرفية الاسلامية المبكرة فى العصر الأموى والعباسى الطبعة الثانية مكتبة زهراء الشرق القاهرة . ٢٠٠٣ م م.ص ١٨،٣٠

٢) حشوتان خشبيتان ترجعان إلى القرن الأول-الثانى الهجرى/السابع-الثامن الميلادى،محفوظتان فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة(صورة١٨).
الوصف:قوام زخرفتهما زخارف نباتية حيث الفروع النباتية الملتفة تخرج منها أوراق العنب الثلاثية وعناقيده[٢٥].
٣) صحيفة عظمية ترجع إلى القرن الثانى الهجرى/الثامن الميلادى،محفوظة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة*(صورة١٩).
الوصف: قوام الزخرفة فرعان نباتيان يلتف إحداهما على الأخر وتخرج منهما عناقيد العنب وأوراقه الثلاثية[٢٦].

العمارة :

أما العمارة فنجد فى فسيفساء قبة الصخرة (٧٢هـ / ٦٩١ – ٦٩٢ م) والتى أنشأها الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان فنجد الموضعات الزخرفية بها جدا ومن بينها فروع نباتية حلزونية تخرج من أنية ويقع بين كل فرعين خارجين من أناء موضوع زخرفى يشبه الشمعدان وفوقة وخرفة ساسانية مجنحة كما نرى من بينها أشجار نخيل وأشجار أخرى (صورة ٢٠ أ.ب) تذكرنا بما نعرفه فى فسيفساء بعض الكنائس المسيحيةفى القرن السادس الميلادى ومن بينها أيضا رسوم الفاكهة ولاسيما العنب والرمان ثم رسوم أوراق الشجر المختلفة وورق الأكانتس وباقات الزهور وقرون الرخاء ورسوم الجواهر والحلى فضلا عن رسوم الأهلة والنجوم ، ومعظم هذه الموضوعات الزخرفية معروفة فى زخارف الفسيفساء الرومانية والميسحية ومستمدة من الطرازين الساسانى والهيلينستى ، فزخارف قبة الصخرة عناصر فنية مختلفة .([٢٧])

*رقم السجل : ١٥٤٦٨ .
[٢٥])محمد عبد الرحمن فهمى ورفعت موسى محمد،الفنون الإسلامية عبر العصور،د. ط،دار البهاء ،المنيا،٢٠٠٧-٢٠٠٨م.
رقم السجل:١٢٦٣١.
[٢٦]) الفن القبطى فى مصر ٢٠٠٠عام من المسيحية،ص١٩٨.
[٢٧]) زكى محمد حسن ، فنون الإسلام ، د.ط ، د.ن ، د.م ، د.ت، ص٦٤٥.

الصور

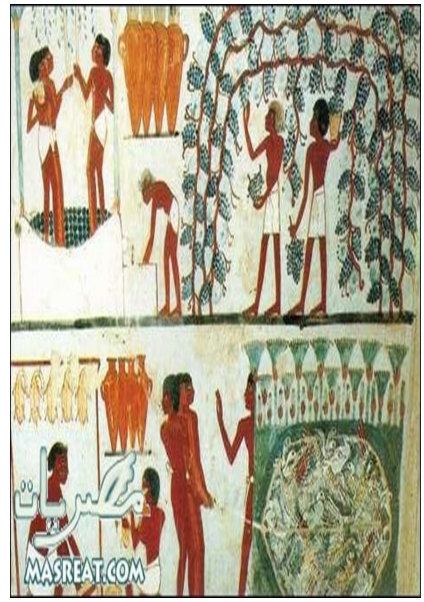

صورة:١توضح تصنيع النبيذ فى مصرالقديمة من مقبرة نخت,نقلا عن: www.masreat.com

صورة: ٢مقبرة سننفر(مقبرة□) مقبرة العنب بطيبة,نقلاعن: www.masreat.com

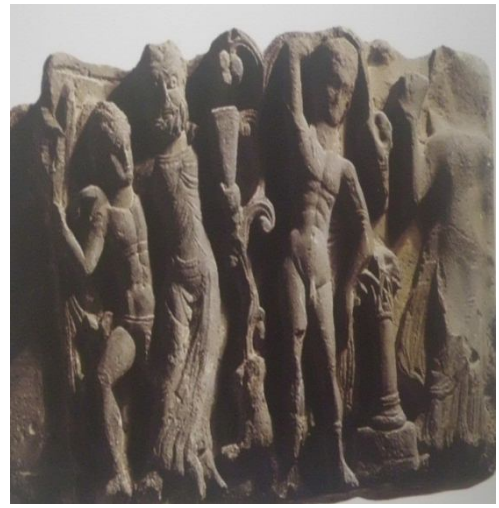

صورة٣:الإله ديونسيوسيقف وسط أتباعه,نقلاًعن:الفن القبطى فى مصر٢٠٠٠عام من المسيحية,ص١٥٧.

صورة: ٤الإله ديونسيوسو حوله عن اقيد العنب,نقلاًعن:مصطفى عبدالله شيحه,الفن القبطى,ص١٨٥.

صورة٥:متوفى داخل نيش يحمل فى يده حمامة ويده الأخرى عنقود عنب،نقلاًعن:جمال هرمينا،المناظر الطبيعية والدينية فى التصوير القبطى،ص٨٢

صورة٦:نصب جنائزى بعلامتى عنخ و واجهة هيكل و عناقيد العنب والألفا والأوميجا،نقلاًعن:احمد جلال ا،الفنون القبطية،ص٢٧

صورة٧:جزء من ستارة عليها الطفل(بوتو)،نقلاًعن الفن القبطى فى مصر،ص١٦٤

صورة٨:قطعة نسيج عليها رسوم أشخاص ديونسية،نقلاًعن: الفن القبطى فى مصر،ص ١٦٨ .

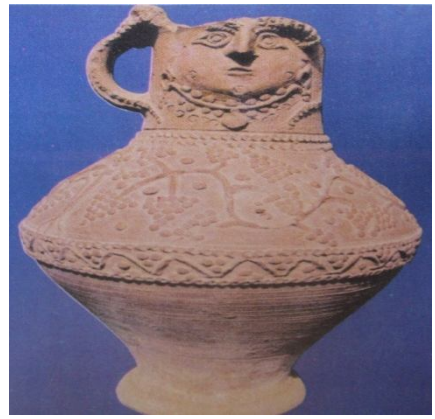

صورة٩:جرة فخارية مزخرفة بعناقيد العنب، نقلاًعن:الفن القبطى فى مصر،ص١٩٧

صورة١٠أ،ب:حشوتان خشبيتان من باب بكنيسة القديسة برباره،نقلا عن : wwweternalegypt.org.

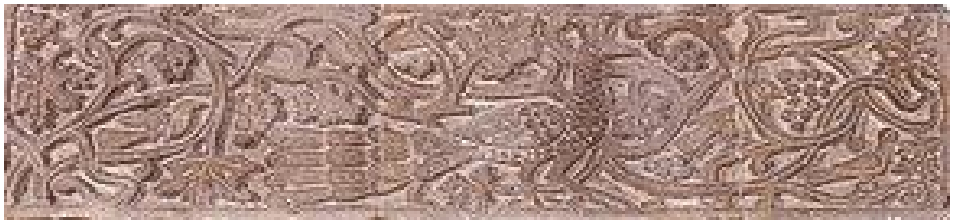

صورة١١:إفريزمن الحجر الجيرى عليه رسم لطاووس وطيور على أرضية نباتية،نقلاًعن:wwweternalegypt.org.

صورة١٢:تتويجة نصب جنائزى من الحجر الجيرى عليها رسم لصقروعناقيد العنب وثمار الرمان ، نقلاًعن:الفن القبطى فى مصر،ص١٣٤.

صورة١٣:إفريز جمع العنب من الحجر الجيرى،نقلاًعن: wwweternalegypt.org

صورة١٤:إفريز عليه رسم لفروع نباتية ملتفة تخرج منها عناقيد العنب،نقلاًعن:نعمت إسماعيل علام،فنون الشرق الأوسط ، ص ١٠٥.

صورة١٥:تاج عمود مزخرف بأوراق وعناقيد العنب ، نقلا عن : الفن القبطى فى مصر ، ص ١١٥ .

صورة١٦:نصب جنائزى للقديسباخوم، نقلاًعن:الفنالقبطى فى مصر،ص٤٣

صورة١٧:حشوة خشبية مزخرفة بعناقيد وأوراق العنب، نقلا عن : wwweternalegypt.org

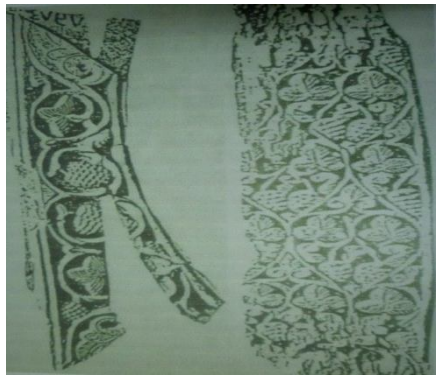

صورة ١٨ : حشوتان خشبيتان مزخرفتان بعناقيدوأراق العنب نقلا عن : محمد عبد الرحمن قهمى ، الفنون الاسلامية عبر العصور ،ص ٢٧٥ .

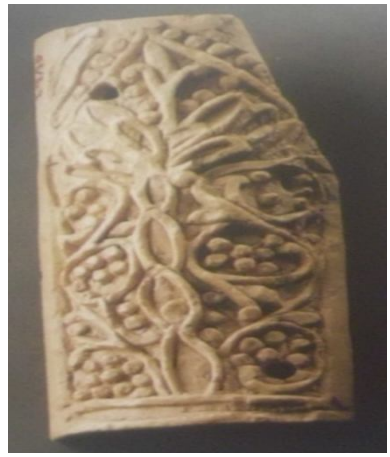

صورة ١٩ : صحيفة عظمية مزخرفة بالفروع النباتية وعناقيد العنب تقلا عن الفن القبطى فى مصر، ص ١٩٨.

صورة ٢٠ أ :زخارف قبة الصخرة من الداخل .

صورة ٢٠ ب: توضح زخارف قبة الصخرة من الداخل .